فلسفة الأخلاق وعلاقتها بالعلوم الأخرى

م.د. آمال عبد الله عطية(*)

الكلمات المفتاحية : الأخلاق، فلسفة الأخلاق، علم الأخلاق، السلوك الأخلاقي، الضمير.

مستخلص

أهتمت المدارس الفلسفية عبر العصور بدراسة الظاهرة الأخلاقية ووضع تعريف وتفسير لها، فضلا عن ذلك محاولة الفلاسفة لوضع ضوابط وأسس للقيم الأخلاقية عبر العصور. وتعرف الأخلاق على أنها مجموعة من القواعد والعادات السلوكية التي يعتنقها ويؤمن بها مجتمع ما، فتعد ملزمة وحتمية لسلوك الافراد ومنظمة لعلاقة الإنسان بالآخر والمجتمع، وتختلف هذه السلوكيات من زمن الى آخر. وقد عرّف الفلاسفة الأخلاق على أنها دراسة معيارية للخير والشر تهتم بالقيم المثلى وتصل بالإنسان الى الارتقاء على السلوك الغريزي بمحض إرادته الحرة، كما أنها تخص الإنسان وحده ومصدرها الضمير والوعي.

مقدمة

أهتمت المدارس الفلسفية عبر العصور بدراسة الظاهرة الأخلاقية ووضع تعريف وتفسير لها، فضلا عن ذلك محاولة الفلاسفة لوضع ضوابط وأسس للقيم الأخلاقية عبر العصور. وتعرف الأخلاق على أنها مجموعة من القواعد والعادات السلوكية التي يعتنقها ويؤمن بها مجتمع ما، فتعد ملزمة وحتمية لسلوك الافراد ومنظمة لعلاقة الإنسان بالآخر والمجتمع، وتختلف هذه السلوكيات من زمن الى آخر. وقد عرّف الفلاسفة الأخلاق على أنها دراسة معيارية للخير والشر تهتم بالقيم المثلى وتصل بالإنسان الى الارتقاء على السلوك الغريزي بمحض إرادته الحرة، كما أنها تخص الإنسان وحده ومصدرها الضمير والوعي. وقالوا بأن موضوعها هو القيمة الخيرية «الخير». فضلاً عن ذلك فقد نظر الفلاسفة الى الأخلاق على أنها علماً معياري وليس وضعي، أي يبحث فيما ينبغي أن يكون وليس فيما هو كائن وهذه هي نظرة الفلاسفة العقليين للأخلاق. وأن الخير ضرورة عقلية يدُرك بالحدس كما تُدرك البديهيات الهندسية، فهي واضحة للعيان لذلك اشترط العقليون المنهج الاستنباطي في

(*) جامعة بغداد – كلية الاداب – قسم الفلسفة

مجال البحث الخلقي. اما الفلاسفة التجريبيون فقد رفضوا اعتبار الخير ضرورة عقلية لأنهم يرفضون اي علم لا يستمد أساسه من التجربة لذلك اعتبروا الخير عبارة عن اصطلاح اتفق عليه الناس في زمان ومكان محدد وأنه متغير لا محاله لذلك رفضوا التسليم بوجود علم الأخلاق بكونه معيارياً يبحث فيما ينبغي أن يكون، لأن العلم بقولهم وصفي دائماً يبحث فيما هو كائن وليس فيما ينبغي أن يكون، وبذلك تحولت غايته من وضع مثل عليا يسير بمقتضاها الإنسان إلى وصف لسلوك الإنسان، واستبدلوا المنهج الاستنباطي بالمنهج الاستقرائي، فضلاً عن استبعاد بعضهم علم الأخلاق والعلوم المعيارية من مجال العلم بحجة أن قضاياه لا تحمل معنى يحتمل الصدق أو الكذب.

وقبل الخوض في مفهوم فلسفة الأخلاق وعلاقته بالعلوم الاخرى، لا بد من عقد مقارنة بين فلسفة الأخلاق وعلم الأخلاق، لمعرفة ما يضم هاذين المفهومان من معنى وتوضيح الخطوط العامة والغاية منهما.

تُعرف فلسفة الأخلاق على أنها « تحقيق فلسفي عقلي حول المبادئ التصورية لعلم الأخلاق»[١] اي يبحث عن المفاهيم الاخلاقية وارتباطها بالواقع، فضلاً عن البحث في الاصول المرتبطة بالقبول او عدم قبول البيانات الاخلاقية. بينما يبحث علم الأخلاق في السلوك الإنساني واعماله من الحسن والقبيح والصفات المقبولة وغير المقبولة، أي يبحث في الفضائل والرذائل، ويتعرض هذا العلم للسلوك الاختياري الناشئ عن تلك الصفات الداخلية التي تحدد مسيرتنا واتجاهنا، ومن ثَمَّ تقوية هذه الصفات أو تضعيفها .كما يبين هذا العلم بعض القواعد التي تقيم الصفات والاعمال الاختيارية التي يقوم بها الفرد، وبناءً على هذه القواعد الأخلاقية بالإمكان الحكم على أي عمل بأنه حسن أو قبيح، فضلاً عن ذلك معرفة أيهما صحيح أو خطأ، وما ينبغي فعله أو ما لا ينبغي كذلك. بالإمكان القول أن علم الأخلاق هو العلم الذي يتكلم عن قيمة الصفات والسلوكيات الاختيارية وضرورة وجودها عند الإنسان.[٢]

واذا أردنا تعريفاً دقيقاً لمفهوم علم الأخلاق نقول: أنه علم القواعد التي تحمل مراعاتها المرء على فعل الخير وتجنب الشر، ويصل بالعمل للمثل العليا للحياة « أو هو « علم القواعد التي تسير عليها إرادة المرء الكامل في اعماله ليصل للمثل العليا»[٣]. فضلاً عن ذلك فأن علم الأخلاق لا يبحث فقط عن الحياة الراهنة للأفراد من ناحية اعمالهم على ماهي عليه، بل يبحث في اعمالهم من ناحية ما يجب أن تكون عليه، أي الحياة التي يحياها الفرد ليحقق ما خُلق من أجله وهو الكمال. فضلاً عن ذلك فأن علم الأخلاق لا يبحث عن الاعمال الإنسانية من حيث القوانين الطبيعية التي تجري كما خلق لها، وانما تبحث في اعمال الإنسان الإرادية من ناحية مطابقتها للخير او الشر.[٤]

فلسفة الأخلاق

من المعروف أن لكل مجال بحث أو علم أو تخصص مواضيعه الخاصة به والتي يتناولها بالبحث والتمحيص، فعلم الأخلاق مهمته وضع جدول من الافعال والصفات الحسنة والقبيحة، الا أنه لا يأخذ على عاتقه مهمة الدفاع الفعلي عن هذه الجداول، لأن هذا الامر من شأن علم أو مجال أخر وهو فلسفة الأخلاق. أن فلسفة الأخلاق مهمتها الاجابة عن الكثير من الأسئلة منها ما هو المعنى الدقيق لكلمات مثل: الحسن والقبيح، وهل هما صفتان واقعيتان لأفعالنا وصفاتنا؟ وهل يمكن على اساسها تشييد مذهب أخلاقي قوي بالإمكان الدفاع عنه ؟ وهل أن الأخلاق مطلقة أم نسبية ؟[٥] كل هذه الأسئلة وغيرها من التساؤلات لا بد من وجود علم أو مجال أخر غير علم الأخلاق يبحث فيها وهو فلسفة الأخلاق الذي يمتلك القواعد الأخلاقية الخاصة.

أن ضرورة الاجابة عن الأسـئلة السـابقة مهمـة، ولكن أليس لعلم الأخلاق أن يكون كافياً للإجابة عن تلك الأسـئلة؟ كافياً للحد الذي يبين لنا معنـى الحسـن والقبيح والصفـات المقبولة وغيـر المقبولة عند الفرد ؟هنـا لا بد أن نمتلك مجال أخـر أكثر عمقاً للبحث في هذه الأسـئلة وهي فلسفة تحتكم الى العقل والتحليل لبيان هذه المفاهيم والاجابة عن الأسئلة وهذا مجال فلسفة الأخلاق.

أن علم الأخلاق يبدأ من افتراضنا لامتلاك إجابات عن تلك الأسـئلة وهذا يعني أن البحوث المرتبطة بالإجابة عنها مقدّمة على بحوث علم الأخلاق، ولو أردنا تحقيق وتأكيد هذه الإجابات ضمـن علم مسـتقل فإن مثل هذا العلم سـيكون مقدمـة للدخول الى علم الأخلاق، لأنه هو الذي يبحث عن اصوله ومبادئـه، وعليه يكون العلم الذي يبحث عن مبادئ علم أخر يسمى « فلسفة « وبهذا يكون العلم الذي يبحث عنه هو « فلسفة الأخلاق»[٦].

فتحقيق المسـائل الخاصة بالإجابة عن تلك الأسـئلة الأخلاقية وبيان مفاهيمها بشـكل دقيق يحتاج الى علم مسـتقل يستعمل أسلوب التحقق العقلي وهو ما تختص به فلسفة الأخلاق.

موضوع فلسفة الأخلاق

مـن الثابـت أن العلـوم تنفـرد بتعريفاتهـا وموضوعاتها المتعددة، وقد سبق أن عرفنا كلا من علم الأخلاق وفلسفة الأخلاق وبينا دور كل واحـد منهم، أما فيمـا يخص موضوع الأخلاق بشـكل عـام، فهـو يعنـي بالأعمـال الارادية الصادرة عن الإنسـان بعد تفكير وروية، أو هو جملة القواعد والسـلوك التي ترسم للفرد طريق السلوك الحسن وتحدد له براعته واهدافه.[٧]

إن موضـوع فلسـفة الأخـلاق أو المـادة التي يتناولها البحث الفلسـفي بالإمكان إجمالها بمهمتين هما :-

الأولى :- تقويم أو تصحيـح الغرائز وهذا يؤدي الى أن يسير الفرد على وفق سلوك حسن وعادات حسنة .

الثانية :- الحكم على أعمال أو أفعال الفرد بالخير أو الشر .[٨]

ولكـن ماهي الأعمال التـي يمكن أن تدخل ضمن موضوع فلسفة الأخلاق، والتي بالإمكان الحكم عليها بالخير أو الشر ؟

بالإمكان تصنيف هذه الاعمال إلى :

الاعمـال التي تصدر عن الإنسـان العاقل، فالإنسان يمتاز عن باقي الكائنات الحية بالعقل، لذلك عليه أن يسـخره لغـرض تهذيب رغباته، ومـن ثَـمَّ لا يمكن الحكـم على اعمـال وافعال الطفل أو المجنون بالخير أو الشر .

اعمال شبه إرادية ونقصد بها الاعمال التي تصـدر عن الفرد عن إرادة ولكن كان بالإمكان الانتبـاه لها . كمن يشـعل موقداً أو مدفأة فتطير شـرارة وتحرق البيت، فكان على الفرد الانتباه والحذر لكي لا يحصل ذلك .[٩]

أقسام فلسفة الأخلاق

مـع بداية بـزوغ البحـث الفلسـفي صنفت الفلسفة الى قسمين أساسيين، قسم نظري وآخر عملـي، لأن البحث الأخلاقـي له جانبان يرتبط أحدهما بالنظر والأسـس والتصـورات العامة عـن الأخلاق، فيما يتعلق الجانب الأخر بالعمل وبيان أنماط السـلوك الفردي والجمعي. وعلى وفق هذا التقسيم فإن الجانب الأول أي النظري يتكفـل بوضع النظريات والمبـادئ العامة التي يستند اليها السلوك البشري، وكذلك عرض ونقد مختلف وجهات النظر والمقولات التي يمكن أن تطرح في هذا الشـأن. فيما يتكفل الجانب الثاني أي العملي البحث في التطبيقات العملية للسلوك الأخلاقي بوجوده المحدد الخارجي .[١٠]

إن فلسفة الأخلاق تبحث في النظر والأسس والتصورات العامة، أي في التحليل العقلي للمشكلة الأخلاقية وطبيعة الأخلاق وما يرتبط بها من المقولات لمصادر الالزام والمسؤولية وعرض ونقد النظريات التي تقال بشأن تفسير الأخلاق .

نتكلم الأن باختصار عن أقسام فلسفة الأخلاق، وهي :

القسم النظري

يهتم بدراسة الضمير الإنساني وماهيته ومظاهره من عواطف مختلفة وما يصدر من أحكام اخلاقية على مختلف الاعمال الإرادية، مثل الحكم على العاقل بالخيرية أو الشرية وتتطرق للبحث حول كونها علم من العلوم، وهل هي وليدة العقل أم أنها نابعة من التقاليد، فضلاً عن مناقشتها لمواضيع الحرية والإرادة وعلاقتها بالمسؤولية الأخلاقية، وما هو الخير والشر والمقاييس التي تقاس بها الاعمال لبيان خيرها من شرها، وما هو الحق والواجب وما يتصل بهما، وتطرح بالنقد النظريات المختلفة التي طرحت بخصوص المسائل الأخلاقية النظرية وتحاول ايجاد حلول لها.[١١]

يرى عمانوئيل كانط صاحب النظرية المثالية للأخلاق، أن الأخلاق لا تخضع للتجربة على اعتبار أن الجانب الذي يتعلق بالتجربة لا يندرج تحت مفهوم الأخلاق، وإنما يندرج تحت نطاق علم الطبيعة الإنسانية، والذي يبحث في الممكنات الإنسانية من حيث قدرتها على تحقيق سعادة الإنسان، بمعنى أنها تتعلق بموضوعات افعال الإنسان.[١٢]

القسم العملي

يهتم بدراسة الحقوق والواجبات، الحقوق المختلفة كحق الفرد في الحياة، والملك، والتعليم ...الخ، أما الواجبات كواجب الإنسان نحو نفسه ونحو أسرته، ونحو وطنه، ونحو الإنسانية جمعاء. ثم واجبه نحو الكائنات الحية الأخرى، وواجبه أمام خالقه، أي يهتم بمراقبة الجانب النظري ومدى تطبيقه في الحياة الواقعية للفرد والجماعة بحيث يكون من شأنه الحكم بمطابقة الفعل أو عدم مطابقته لقانون الأخلاق، وبموافقته أو عدم موافقته لمعان الحق والواجب ومقاييس الأخلاق.[١٣]

أن علم الأخلاق بمجمله علم وفن، فهو علم من جهة معرفة القواعد والأسس، وهو فن من جهة تطبيقها عملياً.[١٤]

لقد كان الفلاسفة القدماء يتحدثون عن فلسفة أو أخلاق نظرية تتحقق بكمالها «القوة العالمة» وفلسفة أو أخلاق عملية تحقق بكمالها « القوة العاملة» لا بد من وجود احدهما لكي تتم الاخرى، لأن العلم مبدأ والعمل تمام وتطبيق له .[١٥]

وبعد أن بينا مفهوم فلسفة الأخلاق وعلم الأخلاق والفرق بينها وبين أقسامها النظري والعملي، نأتي الأن لبيان علاقة فلسفة الأخلاق بالعلوم الأخرى كالدين والجمال وعلم الاجتماع وعلم النفس والقانون.

هناك صلة وثيقة بين العلوم الإنسانية كلها؛ لأنها تتجه الى دراسة الإنسان، ولكن كل علم منها يختص بدراسة جانب من جوانبه، وعلم الاخلاق يحتاج الى كثير من العلوم الإنسانية كعلم النفس وعلم الاجتماع والقانون وغيرها من العلوم الإنسانية؛ لأن الظاهرة الأخلاقية سلوك إنساني ناتج عن عوامل داخلية من غرائز وانفعالات ومشاعر، والباحث في المجال الأخلاقي لا يستغني عنها. حتى يصل الى أحكام خلقية صحيحة، لا غنى للأخلاق عن الكثير من العلوم، إذ تبين المبادئ التي تُعد اساساً لها، وهي بدونها علوم لا فائدة منها، لذلك يسميها أرسطو بالعلم الجليل الخطر، العلم المنظم والأساسي.[١٦]

علاقة الأخلاق بالدين

لقد أثير النقاش في العلاقة بين الأخلاق والدين منذ العصور السابقة ولم يبقَ حبيس تلك العصور، وإنما أثير النقاش ليمتد الى الفترة الحديثة، حينما انكشف التناقض الكامن في السلوك الإنساني، أي بين سلوك الإنسان المتدين وسلوك الإنسان المتخلق. إذ أثبتت الدراسات والبحوث أن الإنسان المتخلق أفضل منزلة من الإنسان المتدين. ولكشف العلاقة بين الأخلاق والدين لا بد من تسليط الضوء على بيان بعض المفاهيم منها ما هي الأخلاق ؟ وما هو الدين ؟ وهل أن العلاقة بين الأخلاق والدين علاقة اتصال أم انفصال .

فالأخلاق أو الخلق على المستوى اللغوي هي السجية، والخُلق بضم اللام وسكونها : وهو الدين ؟! والطبع والسجية، وهي حقيقة الإنسان الباطنية، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها الخاصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها، التي لها اوصاف حسنة أو قبيحة.[١٧]

أما عن الأخلاق اصطلاحاً، فهي تعني مجموعة من المبادئ أو المعايير المتعلقة بالخير والشر ويصل العمل بها للمثل الأعلى للحياة، والتي تتيح للأفعال الإنسانية والحكم عليها بالقبول أو الرفض، وتمتاز هذه المبادئ أو المعايير بأنها شاملة للبشرية جمعاء بغض النظر عن الاختلافات الموجودة بينهم.[١٨] وبما أن القواعد أو المبادئ الأخلاقية شاملة وكونية فما يعد خير قياساً لمجتمع معين فهو كذلك عند المجتمعات الأخرى، وهو ما يقاس به الشر كذلك .

أما عن الدين فإن المعنى اللغوي للكلمة تعني الطاعة، وقد دلته ؟ ودنت له، أي أطعته، ويقال دان بكذا ديانة، وتدين به فهو دين ومتدين والدّين : الإسلام، وقد دنت به. وايضاً الدين: العادة والشأن.[١٩] أما معنى الدين اصطلاحاً، فهو وضع الهي يدعو أصحاب العقول الى قبول ما هو عند الرسول الاعظم، أي أن الله سبحانه وتعالى مبدأ الدين، فهو وضع الهي، والرسول هو متلقيه وحامله، والإنسان هو المكلف، والهدف من الدين هو صلاح الفرد وخيره في الدنيا والاخرة من خلال أتباع جملة من الأحكام التي تتضمن العقائد والاعمال التي شرعها الله تعالى .[٢٠] وهذا تعريف يُخرج جميع الديانات الوضعية منه وهو مخصص للإسلام تحديداً

والجدير بالذكر منذ الفلسفة اليونانية وما تلاها جرى التفكير بأن الأخلاق على صلة بالدين، إذ عدّ سقراط أن الإيمان مكمل للأخلاق، لكنها لا ترتكز عليه فمصدر الأخلاق عنده الحكمة التي تؤدي الى الفضيلة ومن ثم الى السعادة التي هي الغاية القصوى عند الإنسان[٢١] ومع أفلاطون تلميذ سقراط كانت الأخلاق مبنية على " نظرية المثل "هذه النظرية التي تهدف الى الاقتراب من طبيعة المبدأ الاسمى أي مثال الخير الذي هو الله عند افلاطون ومن ثَمَّ فأن الله هو أساس الأخلاق ومصدرها بوصفه علة الخير ومصدر سعادة البشرية.[٢٢] وبعيداً عن الخوض في تفاصيل المدارس الاخرى التي فسرت الدين وعلاقته بالأخلاق، هنالك اتجاهين كبيرين : الاول ينبع من الدين ويقوم على اساس أن هناك أرادة فوق واقوى من أرادة الإنسان ألا وهي أرادة الله وهذه الإرادة هي اساس النظم الاخلاقية لذلك على الإنسان ان يخضع لها خضوعاً تاماً، أما الاتجاه الثاني فو مادي يرى أن مصدر النظم الاخلاقية هو الإنسان نفسه، فالأخلاق هنا تنبع من الارض لا من السماء.[٢٣] إذن فالأخلاق لا تحتاج الى الدين لأنها بفضل العقل العملي المحض مكتفية بذاتها، فهي لا تحتاج الى أي سبب مادي لتعين المشيئة الحرة، لذلك فإن قوانينها ملزمة عبر الصورة المجردة للشرعية الكلية للمسلمات والتي ينبغي أن توجد بوصفها شرطاً اسمى لتحقيق الغايات. أي بمعنى أن أية غاية أو منفعة وليس من أجل الواجب ولا أن

تحض على القيام بها، وإنما تستطيع أن تضع له تصوراً دقيقاً بوصفه عقلي عملي ينبغي عليها حين يتعلق الامر بالواجب أن تتجرد من كل الغايات، أي أن الأخلاق تؤدي الى الدين وعبر ذلك التوسع الأخلاقي تكون مشروعاً خلقياً واسعاً وخارجاً عن الإنسان، فيصل الى خلق ؟ العالم، التي هي الغاية النهائية كما يعتقد.[٢٤]

لقد بلغ ارتباط الأخلاق بالدين ذروته في العصر الحديث وبالتحديد مع الفيلسوف كانط، فقد تحدث عن موضوع الأخلاق في كتابه « نقد العقل العملي « وعالج ذلك من خلال السؤال الأساس الذي طرحه وهو: كيف ينبغي أن نسلك؟ ومن اجابته عن هذا السؤال فتح الآفاق نحو سؤال أخر، وهو: ما هو مصيرنا؟ والى ماذا توصلنا الأخلاق؟ لقد كشفت لنا الأخلاق عن الله بوصفه الموجود الاسمى القادر على تحقيق الكمال الذي يتطلبه منا القانون الأخلاقي، فالإنسان -وبحسب منظور كانط – لا يستطيع الارتقاء إلى مستوى الخير الأعظم الا اذا كان الله موجوداً، لذلك عد الله من المسلمات الأساسية التي تمتلك الضرورة العملية من خلال إضفائها حقيقة موضوعية على أفكار عقلنا النظري .[٢٥] ويعد كانط الواجب الاخلاقي الذي قال به هو الجوهر الحقيقي للدين، وأن الله هو المشرع للقانون الاخلاقي، ومعرفة الانسان لهذا القانون تتم على نحوين: الاول من خلال العقل الخالص في استعماله العملي وهو ما يسميه كانط بالوحي الداخلي، والثاني عن طريق الوحي الخارجي الذي يقوم على الاعمال التي يخضع لها الانسان، ويتم هذا الامر عن طريق الرسل الذين هم المعلمون الاوائل لهذا النوع من الوحي، ثم بعدها استدعى الامر الى ضرورة وجود مصدر اخر اكثر توسعا لنقل الوحي ويكونون اكثر دراية بالكتاب المقدس.[٢٦] ويرى كانط ان اللازم الاخلاقي بدون وجود الله يكون بدون باعث، ومن هنا فأن الانسان الذي يفعل خيراً دون أن يؤمن بالله يكون فعله لدواعي حسية، ولا يقوم على مبدأ، فالكمال الاخلاقي بحاجة الى الايمان بالله كباعث للفعل الاخلاقي وليس كأساس، لان الاساس يكون بالاستعداد الذاتي للإنسان، وهنا يسميه كانط الاستعداد الاصلي للخير في الطبيعة الانسانية.[٢٧]

علاقة الأخلاق بعلم الجمال

إن الأخلاق وعلم الجمال كلاهما يجتمعان في نقطة واحدة الا وهي الإنسان، والعلاقة بينهما قوية فلا شيء يهذب النفس وينقيها مثل النظر الى الاشياء الجميلة واستشعارها.(٢٨)

إن الجميل هو ما ترتاح له النفس، وينشرح له الصدر، أما القبيح فيؤدي إلى الشعور بالألم أو النفور، لذلك يقول نيتشه « كل ما كان قبيحاً يضعف الإنسان ويقبض صدره، إذ يكره؛ بالانحطاط والخطر والوهن».[٢٩]

إن البحث عن الجمال كان قديماً، فقد بحث فلاسفة اليونان في الجمال، لذلك سقراط غلبت على آرائه الأخلاقية لمسة جمالية خاصة فقد عدّ الجميل مرادفاً للنافع، أما أفلاطون رأى أن الجمال مساوٍ للخير، فضلا عن أنه ذو معنى مطلق مجرد غير قابل للتغير، كما أن روح الإنسان قد تمتعت بالجمال الأزلي في الحياة الأولى قبل أن تحل بالأجسام في هذا العالم، ولأفلاطون رأي آخر في الجمال، إذ يعدّه شيئاً مستقلاً عن حواسنا وهو نقيض ما قال به الفلاسفة المعاصرين من أن الجمال ليس معنى في الشيء نفسه، بل معنىً يوجده احساسنا وحواسنا .[٣٠] ولكن لا تكفي الحواس وحدها لإدراك الجمال بل لا بد من وجود العقل لأن الحواس تستطيع فقط إدراك الحركات والأشكال والألوان والصفات، أما العقل وعبر العمليات الفكرية يقوم بربط هذه الحركات والأشكال ..... (!!!) بعضها بالبعض الآخر.[٣١]

وهناك عدة أسباب تشعرنا بالحاجة الى

الجميل والجمال في الأشياء، فنحن نبحث عن الصور الجميلة أو الوجه الجميل أو قراءة الشعر أو سماع الموسيقى وغيرها من الصور الجميلة التي تملأ ارواحنا بالغبطة والسرور، ولكن ما الذي يجعلنا نبحث عن الجمال في الطبيعة أو الفنون الجميلة المختلفة ؟ وإننا لنجد الإنسان في جميع مراحل التاريخ يبحث عن الجمال وبإمكاننا العثور عليه عند جميع الامم منذ نشأتها ووجودها الى يومنا الحاضر، وهذه الحاجة هي السبب وراء جميع التماثيل والمنحونات، و تشييد جميع الهياكل والمعابد والقصور ورسم اللوحات وغيرها من الصور الفنية.[٣٢] إن إهمال التذوق الجمالي يضر بالأخلاق، فالذي لا يتذوق طعم الجمال من الصعب أن يتذوق طعم الفضيلة، ومن هذا نفهم السر في أن القرآن الكريم يجعل التأمل في الكون من التقوى، بل هو من أقوى أسباب الإيمان.[٣٣]

ويرى كانط أن أحكام الخير هي أحكام موضوعية تعبر عن معرفة وادراك عقليين للموضوعات، بينما الحكم الاخلاقي حكم ذاتي يعبر عن الشعور بالموضوعات، فهو حكم كلي لان التذوق بالنسبة للجميل يمكن ان يسمى «ذوق تأمل». بينما نجد أن الحكم على الملائم حكماً شخصياً، لأن الذوق بالنسبة له ذوق حواس، والحكم الجمالي بعيد تماماً عن أي غرض، فضلاً عن أنه يتصف بالعقلانية، وهو حكم مصدره الرضا ويمتلك الغاية في ذاته.[٣٤] وفي موضع اخر يعد كانط الجميل رمزاً للخير الاخلاقي، فنحن كثيراً ما نصف الأشياء الجميلة في الطبيعة بصفات تبدو انها تقوم على تصور الحكم الأخلاقي، كأن نقول عن المباني والاشجار بأنها رائعة او ضخمة، او نصف الالوان بأنها بريئة، او متواضعة او رقيقة، لانها تثير فينا المشاعر التي تكون متشابهة مع احوال النفس التي تثيرها الاحكام الأخلاقية.[٣٥]

لقد كان كانط من المهتمين بفصل الاخلاق عن الجمال، إذ ان الجمال هو لذه في حد ذاتها ومنزهة عن أي غرض وهو ما ذكره في كتابه «نقد ملكة الحكم» من أن الفن الجمي الذي حصل في جوهره على الصورة الغائية الخالصة عند الحكم عليه، أي الغائية بدون غاية يكون مستقلاً تماماً عن تصور الخير، لأن الخير يستلزم غائية موضوعية وقد تكون هذه الغائية موضوعية خارجية مثل المنفعة، أو باطنية مثل كمال الموضوع، ذلك لأن الاشباع في موضوع ما الذي هو صفة الجميل في الموضوع لا يمكن ان يقوم على تمثيل المنفعة، والمنفعة تتطلب الا يكون هناك اشباع مباشر في الموضوع الذي يمثل الشرط الاساس للحكم على الجمال، وحكم الذوق حكم جمالي يرتكز على اسس ذاتية ولا يمكن تصور اساسه الحتمي، ومن ثم لا يمكن أن يكون تصوراً لهدف محدد، فهو ليس حكم معرفة او منطق، والجميل في رأي كانط كما ذكرنا سابقاً يوجد كغاية في ذاته، بينما الحكم الجمالي بعيد عن أي غرض.[٣٦]

أن من يقرأ التراث اليوناني يجد قصة رائعة تكشف عن قوة العلاقة بين الأخلاق وعلم الجمال، وهي قصة «بوتاد» وابنته عن نشأة الرسم والحاجة لاختراعه، فضلاً عن الكشف عن جانب آخر في هذه القصة وهو «الحب».

كان ل «بوتاد» اليوناني ابنة، قد شغفت حباً بشاب من قومها، وبعد مدة من الزمن أضطر إلى السفر، فشق على الفتاة غيابه، فأخذت تفكر فيما تصنع، وتحتال في الوصول إلى ما يحفظ صورته لديها للاستئناس بها خلال غيابه، فرأته يوماً نائماً وظل وجهه ساقط على جدار قريب منه، فنهضت وخططت هذا الظل على الجدار، ولما جاء أبوها أعجب بهذه الفكرة، ورأى أن يجعله بارزاً .لقد كان بوتاد وابنته هما

أول من اخترع الرسم، وعندما تنظر إلى الصور الجميلة في الكون وعظمة خلقها ندرك ما فيها من أسرار وجمال وهذه دعامة كبرى ليقوم عليها صرح التربية والتعليم، وهو ما يفسره القرآن الكريم من إعجاز في آياته عن عظمة الخالق في خلقه، كل هذه تقر ببناء صرحي التربية والتعليم على الأسس النفسية.[٣٧]

علاقة الاخلاق بعلم النفس

من المعروف أن مجال علم النفس يبحث في الميول والرغبات والتفكير وفي الكثير من الشعور والعواطف، وهذه الأركان لا بد من الباحث في مجال الأخلاق الاستعانة بها لكي يصل إلى الحكم الصحيح على الأعمال الإنسانية التي تتأثر بالقوى النفسية المختلفة. يقول «سانتهلير» في مقدمته لكتاب «الأخلاق» لأرسطو: « بدون المشاهدة السيكولوجية – اي النفسية – لا يتحقق علم الأخلاق او يكون علماً تحكيمياً. كما يقول : إن علم النفس بتحاليله المضبوطة يجب أن يكون دليلنا الوحيد، ولنا أن نضع فيه كل ثقتنا».[٣٨]

إن علم النفس ينظر في الأعمال التي نعملها، والطريق الذي نتبعه للوصول إلى ذلك الشعور، وبحث في حقيقة القوى التي تفعل ذلك، أي قوة المعرفة وقوة الشعور وحدود الفكر، ومقدار الثقة بصحة التفكير، فضلاً عن وظائف العقل المختلفة التي تدرك وتحكمها[٣٩]

إن العلاقة بين الأخلاق وعلم النفس مهما كانت قريبة لا تمنع من أن هناك تبايناً بينهما من حيث الغاية والهدف، فبينما علم النفس يدرس الظواهر النفسية والشعورية عند الإنسان ومختلف المشاعر والعواطف، نجد أن الأخلاق تدرس هذه الظواهر وتتجاوزها إلى وضع الأسس الصحيحة للسلوك لدى الإنسان[٤٠]

يرى بعض فلاسفة الأخلاق أن الأخلاق تنبثق عن التحليل الخاص بالعمليات النفسية التي يخوضها الإنسان، لذلك نجدهم يحاولون تفسير المعاني الرئيسة في الأخلاق من ضمير وإرادة، وتفسيرات نفسانية. ولا يمكن تجاهل العلاقة بين السلطة الأخلاقية المتصلة بالجانب العقابي لها، وهو الاجتماعي والقانوني والديني وبين علم النفس، إذ تتجلى من خلال الأثر الذي تتركه هذه السلطة في النفس الإنسانية.[٤١] الا أن علم الاخلاق أوسع مجالاً من علم النفس، لذلك نجد الباحث في الأخلاق يقوم أثناء رحلة بحثه ببحوث عديدة تتعلق بعلم النفس، وهذا الأمر كان واضح عند الكثير من الفلاسفة، فأرسطو قد الف كتاباً في علم النفس قبل تأليفه لكتاب « الأخلاق « بعنوان « النفس»، كما بدأ أبن مسكويه كتابه « تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق « بفصل ممتع في النفس الإنسانية وطبائعها وصفاتها المختلفة، وأيضا ابو حامد الغزالي في كتابه « الإحياء» الذي نهج الطريق ذاته.[٤٢]

علاقة الأخلاق بعلم الاجتماع

يقوم علم الاجتماع على دراسة العادات والتقاليد والنظم والبيئات، أما الأخلاق كما ذكرنا سابقاً تهتم بدراسة تلك العادات والتقاليد والنظم والاثر العملي عليها، واذا سارت النظم في خط الاعتدال يكون مجمعاً لعلم الأخلاق وعلم الاجتماع. وعلم الاجتماع يدرس المجتمعات الإنسانية وتطورها وتقدمها وانحلالها، وبهذا يكشف لنا علم الاجتماع عن كثير من العوامل التي يتأثر بها المرء في تفكيره وعمله، كالأسرة والأمة والدين والسياسة والنظم الاقتصادية التي نعيش وفقاً لها. من هذا يقترب علم

الاجتماع من الأخلاق العملية لأن الأخيرة تهتم بواجب الإنسان نحو نفسه وأسرته وبيئتهووطنه.[٤٣]

لقد قدم الفيلسوف الانكليزي توماس هوبز بحوثاً في مجال الأخلاق في كتابه « رسالة في الجبر والاختيار « إذ أقر فيها أن الإنسان مجبور خاضع للقدر، أي لإرادة الله وأن المصلحة الشخصية هي السلطة العليا الفاصل بين الأخلاق وأي شيء آخر .[٤٤]

ويرى برغسون أن العادات الاجتماعية تشعرنا بفكرة الالزام، وأن هذه القوة الالزامية كبيرة لدرجة يتخيل الينا، أن هذا الالزام مصدره طبيعة أخرى غير طبيعة الالزام التي تفرضها عادة فردية، فإذا أصبح كل فرد يلبي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة هذه العادات الاجتماعية تصبح متماسكة وتكون وحدة واحدة لا تتجزأ، ولا يلبث الفرد حين يتردد أمام أحد الواجبات الفردية أن تتمثل أمامه الصيغة العامة بأنها الواجب وهو ما يحقق الانتصار وبلوغ الهدف والابتعاد عن التردد.[٤٥] والذي يؤكد قوة العلاقة ما بين علم الاخلاق وعلم الاجتماع هو أن الأخلاق كانت تعدّ موضوعاً لأبحاث علماء الاجتماع لا سيما مؤخراً، إذ حاول علماء الاجتماع بتعدد المدارس بّعد الأخلاق علماً وصفياً يعرض لدراسة العادات والتقاليد عند الجماعات البشرية التي تعيش في زمان ومكان معين، وكانت هذه الدراسات تقوم على المنهج التجريبي الاستقرائي، الذي هو منهج العلوم الطبيعة، وكان الغرض من هذه الدراسات التوصل إلى الوسائل التي ترفع من مستوى الفرد في المجتمع معاً. وبهذا النهج قوضت المدارس الاجتماعية النهج التقليدي القديم الذي كان معتمداً لفهم ودراسة الأخلاق بوصفها علماً معيارياً.[٤٦]

علاقة الأخلاق بعلم القانون

لقد ولد القانون من رحم الأخلاق، وذلك قبل أن يكتب له بعض الاستقلال، وظلت الثقة بينهما قريبة، فلا يمكن أن يكون القانون غير أخلاقي او معادياً للأخلاق. (٤٧) ان كلاهما يعمل على تنظيم اعمال الناس لإسعادهم. فكلاً منهما يضع ضوابط للسلوك الاجتماعي وأن كان كلاهما يختلف من حيث مصدر الالزام واحترام القواعد والمبادئ؛ لأن القانون الوضعي لا يعرف من الاعمال الا ما ظهر منها، فيحكم عليها بناءً على ذلك. أما القانون الخلقي فهو يؤاخذ على الظواهر والبواطن وخطرات النفس وذلك بما وضع في الضمير من معاني حية تحث الإنسان على فعل الخير ونصحه وترك الشر ونبذه، ومن جانب آخر نجد ان القانون لا يفعل ذلك فهناك اعمال نافعة لا يأمر بها القانون، كالإحسان الى الفقير، كما توجد اعمال ضارة لا ينهى عنها القانون، كالكذب والغيرة والحسد .... وغيرهامنالصفاتالمذمومة.[٤٨]

إن علم الاخلاق وكما هو معروف يبحث في الأعمال الداخلية، أي حركات النفس الباطنية فضلاً عن الأعمال الخارجية، فضلاً عن ذلك فإن الأخلاق أوسع نطاقاً من دائرة القانون، فيتضمن في الأخلاق واجب الإنسان نحو نفسه ونحو الآخرين، و الأخلاق تهتم بالثواب ولا تكتفي بالحكم على الاعمال بظاهرها، وهذا لا يفعله القانون وليس ضمن حدود عمله، و القانون يعاقب على الفعل السيء، أما الأخلاق تقف كقوة مانعة قبل حدوثه. إن السبب في عدم تدخل القانون، هو أنه لا يأمر ولا ينهي الا أذا أستطاع أن يعاقب من يخالف أمره او نهيه والا لم يكن قانوناً. لأن القانون لا يستطيع أن ينهي عن الحسد او الكذب، لأنه لا يستطيع أن يسأل من يرتكبهما، بينما

الأخـلاق تنهي عن الكـذب والحسـد وتنهي عـنأكثـرمـنذلـك.[٤٩]

لقد كان الاعتقاد قديماً عند رجال الكنيسة المسـيحية، أن قواعـد الأخـلاق بجملتهـا قد تكشـف عنها الوحي، ولـم تعرف عن طريق العقـل المحـض، فـكان علـى رجـال الدين المسـيحي تأويل هذه القواعد التي اسـتنبطت مـن الشـرعية الالهية وكان على القساوسـة تطبيقهـا، ولكـن عندمـا جـاء المدرسـيون وبحثـوا فـي علم الأخلاق وأهتموا بدراسـته فلسـفياً، بدأ يتضح وجود علاقـة اتصال بين عنصريـن في هـذه القوانين: عنصـر يتميز بالطابـع المسـيحي، وعنصر يمكـن إدراكه عـن طريـق العقـل الطبيعي، هـذه العناصر فرضت على كل إنسـان مسـتقلاً عن الوحي. أي عنصـر يسـتمد مـن الوحـي قانونـه، وعنصـر آخر يسـتمد من العقـل قانونه، وقد تطور العنصر الثاني في الدراسات المتأخرة التـي تناولت مبـادئ القانون فـي روما، الا أنهـا أضافت عليهـا تعديلات جعلتها سـهلة ومتكيفـة مـع العنصر الذي بـدأ في الأخلاق مسـتقلاً عن الوحـي. والملاحـظ أن القانون الذي أهتم به الدارسـون للقانون من الفلاسفة كان يتسـم بمعالجـة الاعمـال الصالحـة، أو التعفـف عـن الخطـأ وليـس السـلوك القويم بوجـه عام. فـكان من غير الصـواب توحد هذا القانـون الطبيعي مـع أكثر من جزء في مجموعـةالقوانيـنالخلقيـة.[٥٠]

الخاتمة

تعّـد فلسـفة الأخـلاق مـن الموضوعـات المهمة والتي احتلت موقعاً مميزاً في الدراسات النظريـة، لأنهـا تقـوم علـى دراسـة الكثيـر مـن الظواهر السـلوكية وفحص السـلوك عند الكائن البشـري لمعرفة بواعثـه وأهدافه . إن علـم الأخلاق يبحث فيما ينبغـي أن يكون عليه الإنسـان في أفعالـه وأعماله فهـو يعنى بأفعال الانسـان وسـلوكه مع اخيه الإنسـان، فهو علم أوسع وأعمق من العلوم الإنسانية الأخرى مثل علم النفس وعلم الاجتماع والقانون وغيرها من العلوم الأخرى .

وعند البحث عن علاقة علم الأخلاق بالدين وجدنا أن العلاقة بينهما علاقة انفصال، ويظهر ذلـك في المجتمعـات غير المتدينـة التي تضم (الزنادقـة، والدهريين والناكريـن للديانات الابراهيميـة المتعـددة، إذ نجـد أن هؤلاء الفئة يتحلـون بالأخـلاق والفضائـل ويقبلـون على فعل الخير والتعاون فيمـا بينهم للحصول على السعادة، وهذا الأمر يعني أن الأخلاق لا ترتبط بالديـن فهي سـابقة عليـه كما يمكـن أن تكون الأخلاق هي المؤسسة للدين، والالزام الأخلاقي للدين يسـتدعي أن ينتفي التناقض الحاصل بين المؤمن وسلوكه، فهو يؤمن بالدين الذي أكد على ضرورة التحلي بالأخلاق، ولكن سلوكه يذهب عكـس ذلك تماماً، إذ أنـه يتقبل ويرتكب فعل الرذائـل فـي حين كان المفـروض عليه فعل الفضائـل والابتعاد عن الرذائل . إن مسـألة اسـتقلال الأخلاق عن الدين تمثل وجهة نظر فئـة من الفلاسـفة، لكن هنالـك وجهة النظر المقابلـة التـي تعتقـد أن الأخـلاق نابعة من الديـن. وهنـاك أمـر لا بد من الاشـرة اليه، وهو أن الأخلاق تدور حول الإنسـان، بينما الدين قد يدور حول امـر غيبي متعالي اعلى من الإنسـان والأخلاق، لذلك فإن الدين يعلو على الاخلاق ويتسـامى عليها.

أمـا فيما يخـص علاقة فلسـفة الأخلاق بعلم النفـس، فعلى الرغم من اختلاف الآراء حـول تلك العلاقة، الا أنه فـي نهاية المطاف وجدنا أن فلسفة الأخلاق يلتقي مع علم النفس بالبحـث في الإنسـان مـن الناحية الفلسـفية، فبينمـا يـدرس علـم النفس الظاهرة دراسـة وضعيـة كما هـي، تكون الأخـلاق معيارية تـدرس الظاهرة كما ينبغـي ان تكون، فضلاً عـن ذلك فـأن علم النفس اوسـع مجـالاً من الاخـلاق، لان علـم النفـس يدرس السـلوك بشـكل عام من بينها السـلوك الشـاذ وسلوك الطفـل والمجنـون والحيوان، بينمـا تختص الاخلاق بدراسـة سـلوك الانسـان فحسـب.

أمـا فيمـا يخص علاقـة الاخـلاق بعلم الاجتمـاع فقد اصبحـت قوية، بعد ان قدمت الكثيـر من الدراسـات والابحـاث في مجال علـم الاجتماع ووصلـت الى نتائـج ايجابية يشـار لهـا بالبنـان، والذي سـاعد على هذا الشـي اسـتعانة علمـاء الاجتمـاع بالمناهـج الفلسـفية، منها المنهج التجريبي الاسـتقرائي الذي هو منهج العلـوم الطبيعية، وهذا الامر يعـد تقدم في مجال علـم الاجتماع من جانب علاقتـه بالأخـلاق ومناهـج الفلسـفة. ورغم هـذه العلاقة التي اسـتندت عليهـا من خلال المناهج الفلسـفية، فـأن علم الاجتماع يصف الاوضـاع الاجتماعية للأفـراد دون التدخل بقصـد التعديل او التحكم بهـم، بينما نجد علم الاخـلاق يـدرس الفـرد والجماعـة لغرض الوصـول الـى الاعتـدال في السـلوك دون تطـرف او مبالغـة، لأن الاعتدال والتوسـط يعد عند البعض الوسـط بين رذيلتين بالنسـبة للفضيلـة والقيـم الاخلاقيـة.

أمـا عن علاقة علم الأخـلاق بالقانون، فعلـى الرغـم مـن وجـود بعـض الفـوارق بينهمـا، الا أن الصلـة متينـة، فالقاعـدة الأخلاقيـة دائمـاً ما تحـاول أن تصبح قاعدة قانونية يسـير بمقتضاها الفرد، فهي مسـتمدة مـن الأخلاق لدرجـة تجعل مـن القانون هو الأخـلاق حيث ترتـدي صبغـة الزامية تلزم علـى الفرد ضـرورة أتباعها. وهـو ما أكده قول الفيلسـوف الكـس كارليل عندما يقول:» يجـب علـى الإنسـان أن يفرض على نفسـه قاعدة داخلية حتى يستطيع أن يحتفظ بتوازنه العقلـي والعضوي. وأن أي دولة قادرة على فـرض القانون على الشـعب بقوة، الا أنها لا تسـتطيع أن تفرض عليه الأخلاق».

وهنالك علاقة بين الاخلاق وعلوم اخرى غيـر التي ذكرنا انفـاً، منها علاقة الاخلاق بالسياسـة والطـب وغيرهـا مـن المجالات الاخرى التي لا يسـع لها المقام هنا .

الهوامش

(١)مجتبى مصباح : اسس الأخلاق، مركز نون للتأليف، ط، لبنان،٢٠١١م، ص ٢٤.

المصدر نفسه، ص١٩ .

(٢) محمد يوسـف موسـى: مباحث في فلسفة الأخلاق، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٧م، ص١٠.

(٣) مجتبى مصباح : اسس الأخلاق، ص ٢٠.

(٤)المصدر نفسه، ص٢٢.

(٥) احمـد امين: الأخلاق، مؤسسـة هنـداوي، مصر، ٢٠١٢م، ص١٢.

(٦) هبـة عادل: فلسـفة الأخـلاق، دار المنـار للطباعة والنشر، ط١،بغداد، ٢٠١٧م،ص٢٣.

(٧) هبة عادل: فلسفة الأخلاق، المصدر نفسه، ص٢٣ .

(٨) محمد يوسـف موسـى: مباحث في فلسفة الأخلاق، ص١٣.

(٩) المصدر نفسه،١٤.

(١٠) عبدالرحمن بدوي: الاخلاق النظرية، ص٢٥.

(١١) محمـد عبدالسـتار نصـار: دراسـات في فلسـفة الأخـلاق، مطبعة جامعة الازهر، القاهرة، ص٢٢-٢٣.

(١٢) منصور علي رجب: تأملات في فلسفة الأخلاق،ص٢٨.

(١٣) زكريا ابراهيم : المشكلة الخلقية، مكتبة مصر،القاهرة،١٩٦٦م،ص٥٨.

(١٤) محمد يوسف موسى: مباحث في فلسفة الأخلاق،ص٣٨.

(١٥) ابن منظور: لسان العرب، جزء٤، ط ٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م، ص١٩٤.

(١٦) محمد يوسف موسى: مباحث في فلسفة الأخلاق،ص١٠.

(١٧) ابن منظور: لسان العرب، ص٤٦٠-٤٦١.

(١٨) فهمي جدعان: بحث في جدلية الديني والسياسي عند الاسلام، الشبكة العربية للأبحاث، ط٣، بيروت، ٢٠١٣م،ص٣٢٧.

(١٩) فتحي المسكيني: عمانوئيل كانط، الدين في حدود العقل، مطبعة الجداول، ط١ الكويت، ٢٠١٢م، ص٤٧-٤٨.

(٢٠)احمد امين:الأخلاق،ص١٥٢.

(٢١) فتحي المسكيني: عمانوئيل كانط، ص ٤٧-٤٨ .

(٢٢) روجيه غارودي: ما هي الاخلاق الماركسية، ترجمة: ماهر لقطينة، دار الحقيقية بيروت، ص٥-٧.

(٢٣) توفيق الطويل: الفلسفة الخلقية، نشأتها وتطورها، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٤٠٦ .

(٢٤) منصور علي رجب: تأملات في فلسفة الأخلاق،ص٥٩.

(٢٥) إيمانويل كانط: نقد العقل المحض، ترجمة موسى وهبة، مركز الانماء القومي، بيروت، ص٤٥.

(٢٦) احمد جعيب كاظم: الانسان في الفلسفة الماركسية، دار سطور للنشر،ط٢٠٢١،١م،ص٩٧.

(٢٧) أ.س.رابوبرت: ترجمة احمد امين، مبادئ الفلسفة، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٢م، ص٣٧.

(٢٨) المصدر نفسه، ص٤٢.

(٢٩) هبة عادل: فلسفة الأخلاق، ص٤٥.

(٣٠) اتيان سوريو: الجمالية عبر العصور، ترجمة ميشال عاصي، منشورات عويدات، لبنان، ١٩٧٤م، ص٢٧-٢٨.

(٣١) منصور علي رجب: تأملات في فلسفة الأخلاق،ص٦٠.

(٣٢) المصدر نفسه، ٦١-٦٢.

(٣٣) رمضان الصباغ: الاحكام التقويمية في الجمال والاخلاق، دار الوفاء للطباعة والنشر،ط١،الاسكندرية،١٩٩٨م،ص٢٧٣.

(٣٤) المصدر نفسه، ص٢٨٤.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٣٠٨-٣٠٩.

(٣٦) محمد يوسف موسى: مباحث في فلسفة الأخلاق،ص٣٩.

(٣٧) أ.س.رابوبرت: مبادئ الفلسفة، ص٢٩.

(٣٨) منصور علي رجب: تأملات في فلسفة الأخلاق،ص٥٨.

(٣٩) هبة عادل: فلسفة الأخلاق، ص٤٦.

(٤٠)محمد يوسف موسى: مباحث في فلسفة الأخلاق،ص٤٠.

(٤١) هبة عادل: فلسفة الأخلاق، ص٤٦.

(٤٢) محمد يوسف موسى: مباحث في فلسفة الأخلاق،ص٥٧.

(٤٣) السيد محمد بدوي: المقدمة، الاخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٠م،ص١٠٦.

(٤٤) هبة عادل: فلسفة الأخلاق، ص٤٦-٤٧.

(٤٥) المصدر نفسه، ص٤٧.

(٤٦) اسماء حسن ابو عوف: بحث مقدمة في علم الأخلاق، مجلة حولية، مجلد ٩، العدد٩،

الازهـر،٢٠١٧م،ص٤٠.

(٤٧)احمـدامين:الأخـلاق،ص١٣.

(٤٨) هـ.سـدجويك: المجمل في تاريخ علم الأخلاق، ترجمـة توفيق الطويـل، عبدالحميد حمدي، ج١، دار نشـر الثقافة، الاسكندرية، ١٩٤٩م، ص٧٤-٧٥.

(٤٩)الكس كاريل: الإنسـان ذلـك المجهول، تعريب شـفيق اسـعد، مكتبة المعـارف، لبنان، ٢٠١٣م، ص١٥٢ .

المصادر والمراجع

- مجتبـى مصبـاح: اسـس الأخـلاق، مركـز نـون للتأليـف،ط١،لبنـان،٢٠١١م.
- عبدالرحمـن بـدوي: الأخـلاق النظريـة، وكالـة المطبوعـات،الكويـت، ١٩٧٥م.
- محمد يوسـف موسـى: مباحث في فلسـفة الأخلاق، مؤسسـة هنداوي، مصر، ٢٠١٧م .
- احمـد امينـ: الأخلاق، مؤسسـة هنـداوي، مصر، ٢٠١٢م .
- هبـة عادل: فلسـفة الأخـلاق، دار المنـار للطباعة والنشـر، ط١، بغداد، ٢٠١٧م.
- منصـور علي رجـب: تأملات في فلسـفة الأخلاق، القاهـرة، ١٩٥٣م.
- محمـد عبدالسـتار نصـار: دراسـات فـي فلسـفة الأخـلاق، مطبعـة جامعة الازهـر، القاهرة، ب ت .
- زكريـا ابراهيـم: المشـكلة الخلقيـة، مكتبـة مصر، القاهـرة، ١٩٦٦م.
- ابن منظور: لسان العرب، جزء٤، ط ٣، دار احياء التـراث العربـي،بيـروت،١٩٩٩م
- فهمـي جدعـان: بحث فـي جدلية الديني والسياسـي عنـد الاسـلام، الشـبكة العربيـة للأبحاث، ط٣، بيـروت، ٢٠١٣م.
- فتحي المسـكيني: عمانوئيل كانـط، الدين في حدود العقـل، مطبعة الجداول، ط١ الكويت، ٢٠١٢م .
- توفيق الطويل: الفلسـفة الخلقية، نشـأتها وتطورها، ط٢، دار النهضة العربيـة، القاهـرة، ١٩٦٧م .
- أ.س.رابوبرت: ترجمة احمد امين، مبادئ الفلسـفة، مؤسسـة هنداوي، مصر، ٢٠١٢م .
- اتيـان سـوريو: الجماليـة عبـر العصـور، ترجمة ميشـال عاصـي، منشـورات عويـدات، لبنـان، ١٩٧٤م .
- السـيد محمـد بـدوي: تقديـم، الأخلاق بين الفلسـفة وعلـم الاجتماع، دار المعرفـة الجامعية، مصر، ٢٠٠٠م.
- اسـماء حسـن ابو عوف: مقدمة فـي علم الأخلاق، اسـماء حسـن ابو عـوف : بحث مقدمـة في علم الاخـلاق، مجلـة حوليـة، مجلـد ٩، العـدد٩، الازهـر،٢٠١٧م.
- هـ.سـدجويك: المجمـل فـي تاريـخ علـم الأخلاق، ترجمـة توفيق الطويـل، عبدالحميد حمدي، ج١، دار نشـر الثقافة، الاسـكندرية، ١٩٤٩م .
- الكس كاريل: الإنسـان ذلك المجهول، تعريب شفيق اسـعد، مكتبة المعارف، لبنان، ٢٠١٣م .
- رمضـان الصبـاغ: الاحـكام التقويميـة فـي الجمـال والاخـلاق، دار الوفـاء للطباعـة والنشر،ط١،الاسـكندرية،١٩٩٨م

The Philosophy of Ethics and its Relation to other Sciences

Inst. Aamaal Abdullah Atya

Abstract

Throughout the ages, schools of philosophy have been concerned with studying the phenomenon of ethics, defining, and interpreting; additionally, philosophers have been trying for ages to set rules and foundations for the ethical values. Ethics is defined as a set of behavioral rules and habits that a society embraces and believes in; those rules and habits become binding and inevitable for the behavior of the individuals, regulating the relationship between individuals, the other(s), and the society. These behaviors differ from time to time. From a different perspective, philosophers have defined ethics as a normative study of good and evil that is concerned with the optimal values, leading individuals to rise above their instinctive behaviors on their own free will. Ethics belongs to Man only and it is originated in their conscience and awareness.

Key words: Ethics, the Philosophy of Ethics, Ethical Behavior, Conscience